منهجية إعداد مذكرة تخرج.

خطوات البحث الأولى.

أولا: اختيار الموضوع وضبط خطة العمل والتعرف على المصادر.

ذكر سعيدوني أن البحث التاريخي يهدف إلى إعادة البناء التصوري للماضي، من وقائع الحقائق والمعلومات المتوفرة، حسب خطة مضبوطة تعتمد على فحص وتحليل سجلات الماضي ومخلفاته.

ا) مرحلة اختيار الموضوع:

يكون اختيار الموضوع بدافع الرغبة الشخصية، لأن ميل الطالب لموضوع معين يدفعه للبحث فيه بأريحية وسهولة على عكس من يُفرض عليه موضوع ما من الأستاذ أو أي جهة أخرى. ويعتبر الموضوع موفقا إذا توفرت فيه الجاذبية والجدية، والقضايا التي يطرحها تساعد على نمو المدارك التاريخية وتوسع أفق البحث.

من شروط اختيار موضوع البحث:

ا) أن يهدف الباحث إلى حل قضية تاريخية، لأن البحوث السابقة لم تتعرض إلى حلها، أو أن الحلول والتفسيرات التي وُضعت لها ناقصة غير وافية، أو يظنها خاطئة حسب تقديره، لهذا يجب أن يتسم البحث بالجدة والأصالة. ويجب على الباحث المبتدئ تجنب دراسة المشكلات المجردة في التاريخ، والتي ترتكز على التنظير وتعتمد على المفاهيم العلمية غير المحددة، مثل تأثير الطبقات الاجتماعية، والأسباب والدوافع المحددة لنوعية العلاقات الاجتماعية والثقافية...

ب) أن يتم اختيار الموضوع عن رغبة شخصية واهتمام ومقدرة، متحاشيا الموضوعات البعيدة عن ميدان اختصاصه. وعلى الباحث طرح أسئلة على نفسه تساعده على تحديد الموضوع وضبطه، وهي أسئلة تشمل أبعاد الموضوع من حيث الزمان والمكان والنوعية (أين؟ تحديد جغرافي. من؟ تحديد بشري. متى؟ تحديد زمني. أي؟ تحديد نوعي، أي النشاط البشري الذي يهم الباحث أكثر من غيره).

ت) أن يشرع الباحث منذ اختيار موضوع بحثه في الاطلاع على ما كتبه الباحثون السابقون عن الموضوع نفسه، مع الإشارة لهذه البحوث، متبعا في ذلك أساليب أصحاب منهج البحث التاريخي. وذلك بالإشارة صراحة إلى الاقتباسات بالنص.

ث) أن يهدف الباحث إلى إظهار جديد أو تصحيح خطأ أو عرض قضية غامضة أو أحداث مجهولة من التاريخ... لأن تقديم المعرفة التاريخية ليس تكريسا للمعلومات والمعطيات وعرضا للأحداث.

II) ضبط خطة العمل:

يحدد العنوان أبعاد الموضوع، ولأجل ذلك يلزم الباحث قراءة سريعة وشاملة، لكنها عميقة ومركزة، لأخذ فكرة إجمالية لتحديد أبعاد الموضوع زمنيا ومكانيا، نوعيا وبشريا. ويجب أن يكون التصميم بداية في شكل خطة أولية، قابلة للتغيير، سواء بالحذف أو الإضافة، حسب المادة المتوفرة والنتائج المستخلصة. لكن يجب أن تبقى الخطة خاضعة للتبويب التقليدي بحيث يجب أن تشمل مقدمة ومتن وخاتمة.

III) التعرف على المصادر:

توفر المصادر للباحث المادة الأولية لعمله، وتعتبر الوسيلة الوحيدة التي تصله بالماضي. إذ ينتفي التاريخ بانعدام وثائق مكتوبة، لهذا "إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها" (أسد رستم: مصطلح التاريخ). وتدخل ضمن المصادر كل المعلومات والحقائق التي تتصل بأي موضوع يخضع للدراسة والبحث.

يتم التعرف الأولي على مادة البحث بالرجوع إلى المراجع العامة، مثل دوائر المعارف وقوائم المراجع (الببليوغرافيات)، والدوريات العلمية إضافة للكتب، خاصة منها التي تتوفر على ثبت للمصادر والمراجع. وتتوفر هذه الببليوغرافيات في:

1) المراجع العامة:

ا) **الموسوعات:** الموسوعة الكبرى (الفرنسية)، الموسوعة الإسلامية، الموسوعة البريطانية، الموسوعة الأمريكية...

ب) فهارس الكتب والمؤلفين: الفهرست لابن النديم، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد البغدادي، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، الأعلام لخير الدين الزركلي...

ت) التراجم والطبقات: وفيات الأعيان لابن خلكان، ترتيب المدارك للقاضي عياض...

ث) المعاجم التاريخية الجغرافية: معجم الأدباء ومعجم البلدان لياقوت الحموي...

2) أنواع المصادر:

ا) المصادر المادية:

كل ما خلفه الإنسان في الماضي، وهي ضمن علم الآثار وهو علم مساعد للتاريخ.

ب) الآثار المكتوبة:

أو الأصول، مصدر أساسي للمادة الخام وسجل تفصيلي للحوادث غير المباشرة. وهي أرقى أنواع المصادر المسجلة، وإن كانت غير مجردة من الانطباع والتأثر الذي يتركه الحادث في نفس المؤرخ المعاصر أو المسجل للأحداث، لهذا يجب أخذ نفسية كاتبها بعين الاعتبار من طرف الباحث عند التعامل مع مادتها التاريخية. وتنقسم الآثار المكتوبة إلى صنفين:

– **مصادر أولية:** لأن كاتبه شاهدا على التاريخ، ولأنه لا يحتمل الكذب لكون أوراقه "وثائق" وضعت لذاتها، ولم تكتب بغرض أن تكون شاهدة على التاريخ. وهذا الصنف موجود عادة بدور المحفوظات "الأرشيفات"، أغلبه تقارير سرية وأوراق خاصة وأصول للمعاهدات والمراسلات والتعليمات والتسجيلات والمكاتبات والمعاملات والمذكرات والحوليات واليوميات والخطابات الشخصية.

– **مصادر ثانوية:** تعتمد على كتابات تاريخية منقولة، تتضمنها المكتبات العامة والخزائن الخاصة. أغلبها مخطوطات أو كتب قديمة أو مصنفات معاصرة للحادثة أو دراسات حديثة ومؤلفات متأخرة. هذه المصادر الثانوية في حقيقتها، المخطوط منها أو المطبوع مصادر مشتقة لأنها اعتمدت على معلومات أولية، ما يجعل الثقة فيها مرتبطة بمدى حكم الباحث على مؤلفها أو ناقلها، ما يتطلب إخضاعها للنقد والتمحيص.

– **الروايات الشفوية المباشرة:** هي الأقوال المأخوذة عن طريق الرواية مباشرة من الذين عاشوا الحدث، أو تُسجل في إطار حفظ التراث الشفوي لتقديمها للباحث. هذه الروايات يجب إخضاعها أيضا للمقارنة والتأكد من صدقها، وهذا ما جعل الاعتماد على ذكريات الشعوب والعودة للأدب الشعبي خطرا على صحة ودقة التاريخ.

المراجع:

ناصر الدين سعيدوني:أساسيات منهجية التاريخ، د.د.ن، الجزائر، 2000.

طه باقر وعبد العزيز حميد: طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار، د.د.ن، بغداد، 1980.

خطوات البحث الثانية.

ثانيا: القراءة الأولية حول الموضوع(أهدافها، شروطها، أنواعها).

إن الاستفادة من المادة العلمية لا يتم إلا عن طريق مرحلتين أساسيتين: مرحلة القراءة ومرحلة تدوين المعلومات التي تأخذ الكثير من الوقت والجهد، وسيذهب أضعاف هذا هذرا إذا لم تكن المنهجية التي يسير عليها الباحث منظمة منذ البداية. وجدير بالذكر أنه ليس كل مرجع أو مصدر جدير بالقراءة، وليس كل فكرة جديرة بالتدوين، بل يجب تحري الدقة والنباهة في قراءة وتدوين الكتب.

I) مرحلة القراءة والتفكير:

مرحلة القراءة والتفكير هي عملية الاطلاع على كافة الحقائق والمعلومات التي تتعلق بالموضوع محل الدراسة، وتأملها وتحليلها حتى يتولد في ذهن الباحث نظام التحليل للموضوع، مما تجعله قادرا على استنتاج الأفكار والفرضيات والنظريات منها.

1) أهداف القراءة:

تستهدف عملية القراءة الواسعة والشاملة والمتعمقة والواعية لكل الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع، واستيعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية المتصلة بالموضوع. وتستهدف هذه العملية تحقيق الأهداف التالية:

- التعمق في التخصص واستيعاب الموضوع والتحكم في كل جوانبه الإعلامية والعلمية والفكرية.
- اكتساب الباحث ذخيرة علمية وثروة لغوية فنية متخصصة.
- اكتساب الباحث أسلوبا علميا يساعده في إعداد بحثه إعدادا ممتازا.
- اكتساب الباحث القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة البحث.
- المساهمة في بناء شخصية الباحث، وتزكي مبدأ الشجاعة الأدبية لديه.

2) شروط وقواعد القراءة:

إن القراءة المطلوبة هي تلك القراءة المنهجية الرامية إلى تدوين محكم ومنظم للمعلومات، وللوصول إلى هذه الغاية لا بد من اتباع الباحث لقواعد وشروط القراءة العلمية. ومن أهم هذه القواعد والشروط:

– أن تكون القراءة واسعة، تشمل غالبية الوثائق والمصادر والمراجع المرتبطة بموضوع البحث.
– يجب أن تكون القراءة ذكية ومتأملة وممحصة، منظمة للمادة العلمية التي تحويها المراجع والمصادر التي استجمعها الباحث.
– يجب اختيار الأوقات المناسبة للقراءة والفهم، حيث يكون الاستقرار النفسي والهدوء العصبي.
– يتعين أن تفصل ما بين القراءات المختلفة فترات للتأمل والتفكير، وذلك لتمحيص وغربلة وتحليل ما يقرأه الباحث، من معلومات وأفكار.

3) أنواع القراءة:

حسب معظم المؤلفين والباحثين في مادة المنهجية يقسمون القراءة إلى ثلاثة أنواع:

ا) القراءة السريعة:

هي تلك القراءة الخاطفة الاستطلاعية، التي تشمل الاطلاع على فهارس وعناوين المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع البحث، والتي تستهدف تحديد الموضوعات والمعلومات المرتبطة بالموضوع، وتقييم الوثائق المجمعة، من حيث درجات ارتباطها، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة.

ب) القراءة العادية:

تتركز هذه القراءة حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والاستطلاعية، وعلى الباحث، وهو يقوم بهذه العملية، تسجيل الملاحظات والأفكار المهمة في بطاقة خارجية، يدون عليها اسم المؤلف والمرجع ورقم الصفحة، وكذا كل البيانات التوثيقية.

ت) القراءة العميقة والمركزة:

تنصب هذه القراءة حول بعض الوثائق والمراجع والمعلومات ذات القيمة العلمية، وذات الارتباط الشديد بالموضوع محل الدراسة أو البحث. وتتطلب هذه القراءة الكثير من التركيز والتعمق والتمعن في الأفكار والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق والمراجع، وتخضع هذه القراءة، أكثر من غيرها من أنواع القراءات، إلى الصرامة في الالتزام بشروط وقواعد القراءة السابقة البيان.

وبمجرد الانتهاء من عملية القراءة يستوجب الأمر الاختلاء والتفرغ لعملية التأمل والتفكير، فيما تمت قراءته وتحصيله للانتهاء إلى مرحلة تدوين المعلومات.

المرجع:

الاستفادة من المادة العلمية: مرحلة القراءة والتفكير، على الموقع
https://maraje3.com/2011/05/utilisaton-materiel-scientifique-lecture-/reflexion

ثالثا: جمع المادة التاريخية.

تتم عبر مراحل، أولها:

ا) مرحلة تدوين المعلومات:

تعد مرحلة تدوين المعلومات من أدق مراحل البحث العلمي التي ترتبط ارتباطا لصيقا بمرحلة القراءة، بحيث أن هذه الأخيرة تمد الأولى بالأفكار والمعلومات التي يجب تدوينها. وقد اعتاد الباحثون، على اتباع طرق متعددة في تدوين المعلومات، يمكن حصرها في طريقتين:

1) الطريقة التقليدية:

وتتمثل في أسلوبين: أسلوب البطاقات وأسلوب الملفات. وهي أساليب لا تهدف إلى الكتابة النهائية، وإنما تهدف إلى قيام الباحث بتكوين مادة أولية لبحثه، يرجع إليها مباشرة بدلا من الرجوع إلى المرجع.

ا) أسلوب البطاقات:

يعتمد في جمع المعلومات وتدوينها في بطاقات خاصة، صغيرة أو متوسطة الحجم، من الورق المقوى. ويمكن تبويب البطاقات طبقا للإمكانات المتوفرة لدى الباحث، وتنظيمها طبقا لاختياراته.

ب) أسلوب الملفات:

ملف البحث هو عبارة عن غلاف سميك من الورق المقوى أو البلاستيك، يثبت الأوراق المثقوبة بحلقات معدنية، وهما عادة حلقتان من حديد، يمكن فتحها وغلقها، بحيث يوضع بهما أوراق مثقوبة توضع في الداخل.

2) الطريقة الحديثة:

ا) النسخ أو التصوير:

الملاحظ أن تصوير المراجع بالنسخ السريع تعرف إقبالا كبيرا من لدن الباحثين، نظرا ليسرها ووفرتها بثمن جد مناسب، وتوفيرها للوقت والجهد الذي يقضيه الباحث في نقل ونسخ المرجع باليد، ولذلك

غالبا ما يعمد إلى تصوير المرجع أو الوثيقة، أو الاقتصار على نسخ جزء أو فقرة من المرجع، دون باقي الفقرات الأخرى التي لا علاقة لها بموضوع البحث. ويتعين على الباحث تصوير صفحة الغلاف، لإثبات كل بيانات المرجع، ويجب التنبيه إلى أن دار وسنة النشر قد يتم إثباتهما في الصفحة الداخلية للمرجع أو في نهايته، وبالتالي يجب التقطن لذلك حتى تكون جميع البيانات المرتبطة بالمرجع متوافرة.

ب) نظام المعلوميات :

بالنظر إلى التطور التكنولوجي الحديث الذي يشهده العالم بأسره، والذي يسر الكثير من الخدمات على الأفراد، ويعد الحاسب الآلي خير مثال في هذا الصدد، الذي أضحى من أهم الوسائل التي يستخدمها الطلبة في كتابة البحوث العلمية. وميزة هذا الأسلوب العلمي أنه يهتم بحفظ المعلومات بعد تخزينها، دون أن تتأثر ببعض العوامل الطبيعية التي قد تتلف وتفقد الأوراق، أو تشوه الأسطر المكتوبة. ويكمن هذا النظام العلمي في أنه يسمح للباحث بتغيير المعلومات أو إضافة بعضها أو حذف البعض الآخر بسهولة ويسر، عكس الكتابة اليدوية التي قد يجد الباحث، عناء في تعديل وتغيير المادة العلمية، التي يكون قد كتبها من قبل. وبالرغم من الحسنات التي ينطوي عليها استعمال هذه الوسيلة المعلوماتية الحديثة، فإنه يجب أخذ الحيطة والحذر بشأنها، باستحضار الثورة الفيروسية التي يشهدها المجال.

المرجع:

مرحلة تدوين المعلومات، استغلال المادة العلمية، على الموقع
https ://maraje3.com/2011/05/informations-exploitation-materiel-scientifique/

رابعا: تدوين الاقتباس وتوزيع المادة.

ا) تدوين المادة العلمية:

إن عملية تدوين المادة العلمية تتطلب قدرة واعية، وحسن اختيار لما يتناسب مع خطة البحث. وتتنوع أساليب جمع المادة العلمية بين النقل والتلخيص وإعادة الصياغة.

1) النقل:

وهو اقتباس مباشر، أي اختيار أجزاء محددة من نصوص الكتاب المقروء. وذلك بنقلها حرفيا كما هي في الأصل، مع وضعها بين علامات تنصيص "....". وقد ينقل الباحث بعض الفقرات مع حذف بعض العبارات، في هذه الحالة عليه أن يضع علامة "..." أي ثلاث نقط، ليدل على أن هناك عبارات محذوفة من النص الأصلي. وينبغي ألا تطغى المادة المنقولة على أفكار الباحث فيغرق في وسطها، بل يكفي أن يكون النقل استدلالا وتوثيقا، واستشهادا لآراء الباحث وأفكاره، وأن يأتي في محله لحاجة البحث، ويستحسن ألا يزيد على بضعة أسطر. ومن أخطاء الباحثين كثرة النقل والصفحات الطويلة.

2) توثيق النقل:

بعد أية علامة تنصيص، يوضع رقم للنص يقابله مثله في الهامش في الأسفل، ويشار في كل نص منقول إلى اسم مؤلف الكتاب، وعنوان الكتاب، والجزء، والناشر، ومكان النشر أو الطبع، وتاريخ النشر، والصفحة. دون أن يقال انظر أو ينظر، أو راجع أو غيرها من الألفاظ. كما أن هذه البيانات كاملة تكتب عند ورودها لأول مره فقط، وحين يتم الرجوع للكتاب مرة أخرى، يكتفي بذكر اسم المؤلف، المرجع السابق، ورقم الصفحة. وقد تختلف طريقة التوثيق بين المخطوطات والكتب والمقالات والرسائل الجامعية.

ا) المخطوطات:

يسجل اسم (الشخصي) ولقب (العائلي) المؤلف، عنوان المخطوط، مكانه ورقمه وتاريخ نسخه إن وجد، ورقم الورقة وليس الصفحة.

ب) الكتب:

اسم ولقب الكاتب، عنوان الكتاب، الجزء إن وجد، الطبعة إن وجدت، دار النشر أو الناشر، مكان النشر أو الطبع، سنة النشر، والسلسلة التي صدر ضمنها إن وجدت بين قوسين. وإذا كان للكاتب أكثر من مؤلَف توضع بطاقة لكل عنوان.

ت) المقالات:

اسم ولقب صاحب المقال، ثم عنوان المقال بين شولتين، ثم عنوان المجلة تحته سطر، ثم عدد المجلة والشهر والسنة، ثم المؤسسة (جامعة، مركز بحث...) التي تصدر عنها المجلة وعدد صفحات المقال، والصفحة.

ث) الرسائل الجامعية:

اسم ولقب صاحب الرسالة، ثم العنوان، ثم صفة الرسالة (ماجستير، دكتوراه) مع التخصص، والمشرف إن وجد، ثم القسم والكلية والجامعة، ثم سنة المناقشة، ثم الصفحة.

II) التلخيص أو الاختصار:

ليس من الضروري أن ينقل الباحث النصوص نقلا حرفيا، فيكون البحث عبارة عن قص ولصق للنصوص بجانب بعضها البعض، بل على الباحث أن يستخدم أيضا أسلوب التلخيص، أي أ تلخيص لأهم الأفكار دون الإغراق في تفاصيل الفكرة العامة أو الأفكار الفرعية التي تندرج تحتها. بل التلخيص يعد أنسب الطرق لعرض الفكرة العامة والأفكار الرئيسة، مما يعطى مساحة للباحث لمناقشة هذه الأفكار وتحليلها وتقويمها تقويما صحيح.

والتلخيص يتطلب وعيا كاملا من الباحث للإلمام بالهيكل العام للموضوع من حيث عناصره الأساسية، ومنهجية التناول. وإذا كان التلخيص يعنى اختصار الموضوع في مساحة لا تتجاوز ثلث المكتوب، فهذا لا يعني أن يتم الاختصار دون إدراك ما يمثل الفكرة الكاملة للموضوع، وهو ما يسمى بالاختصار غير المخل. أما توثيق الاختصار فهو مثل توثيق النقل، غير أنه يضاف كلمة (باختصار) في نهاية الهامش.

III) إعادة الصياغة:

الواقع أن إعادة الصياغة تعني أن يستخدم الباحث أسلوبه الخاص في التعبير عن أفكار الغير، فينقل الفكرة من كتاب معين ويعبر عنها بأسلوبه، وهذا يتطلب الفهم الواعي للأفكار على أن يشير الباحث

في الهامش إلى أن الفكرة مأخوذة من كتاب كذا للمؤلف الفلاني .. الخ. وقد تتداخل إعادة الصياغة مع التلخيص، بحيث نقول إن التلخيص هو إعادة صياغة لأهم الأفكار الأساسية والرئيسة، وقد تتطلب إعادة لصياغة تلخيصا. وكل من التلخيص أو إعادة الصياغة لا يتم وضعها بين علامات التنصيص. وحين يقوم الباحث بالتعبير بأسلوبه عن الآراء دون أن يأتي نقلا حرفيا فهو أمر يدل على امتلاكه للقدرة التحليلية والجمع بين المتماثلات، مع الإشارة إلى ما يمكن أن يكون نقطة اختلاف بين المراجع أو الآراء. فالبحث الثقافي في الغالب ليس نصوصا تحتاج التوثيق الحرفي، بل آراء يمكن التعبير عنها بلا حاجة لنقل نصوصها الكثيرة.

IV) توثيق إعادة الصياغة:

مثل توثيق النقل، غير أنه يضاف كلمة بـ(تصرف) في نهاية الهامش. ملاحظة: عند النقل بالمعنى أو الاختصار أو إعادة الصيغة لا يوضع علامتي تنصيص، فقط توضع عند النقل الحرفي. ويجب إحكام النظر في المادة العلمية وصياغتها وترتيبها، بعد جمع الباحث للمادة وتوثيق ما جمعه ولا بد له من طول النظر فيه. ثم يبدأ بصوغ مادته المتوفرة، ويدوِن مع كل فكرة ما يستنبطه، وإلى جانب كل قول ما يستفيد. ويراعي عرض الفكرة الواردة حسب الأقدم فالأقدم ممن تعرض لها. الأمانة في نقل الأفكار وذلك بنسبة الأقوال والأفكار إلى أصحابها، دون أدنى غضاضة من صغير وكبير، من مسلم أو كافر، وقد ضرب علماء المسلمين الأقدمين المثل الأعلى في الأمانة العلمية.

1) علامات الترقيم:

يجب على كل باحث أن يعرف علامات الترقيم والتنصيص في كتابة أي موضوع، ذلك أنك لو كتبت فقرة طويلة، ولم تفصل بين الجملة وأخرى بفاصل من الفواصل المطلوبة لكل حالة، اختلط الكلام، فمن هنا كانت علامات الترقيم تشكل حجر الزاوية في بناء النص الصحيح، وبيان شكله الدقيق، ومعناه الواضح.

2) كيفية استخدام علامات التنصيص والترقيم في الجمل والمواضيع:

– المسافة البادئة، وهي الفراغ في أول كل فقرة للإشارة أن الكلام مطلع فقرة جديدة منفصلة عما قبلها من فقرات الكلام. وينبغي أن يكون هذا الفراغ في أول السطر بمقدار كلمة، بحيث يتميز السطر

الأول مما يليه من الأسطر بهذا الفراغ المقصود في أوله. وهذه العلامة تلزمها كل لغات العالم، وتبدو واضحة في كل الكتب والمطبوعات.

– النقطة (.)، وتوضع في آخر كل عبارة ينتهي معناها، كما توضع _ اعتياديا_ في آخر كل كلمة، لأن الفقرات تكون متضمنة أفكارا كاملة، تبدأ في أول كل فقرة وتنتهي في آخرها . وتكون النقطة (.) حدا فاصلا بين فقرة سابقة وأخرى لاحقة.

– نقطتا مقول القول (:)، وتكون مرسومة بشكل عمودي، وتوضع، عادة، بعد فعل القول أو مشتقاته، أو ما يقوم مقام القول، مثل: ذكر، وزعم، وحدث، إذا أراد التنصيص على القول وحكايته.

– شرطتا الجمل أو المفردات المعترضة، وأهميتها في توضيح الكلام الاعتراضي، بمعانيه المتعددة للتفسير والتبيين والدعاء والنداء والتنبيه، وذلك نحو : أنت _ حفظك الله _ عالم. إن العلم _ علم القرآن– من أعظم العلوم في حياة المسلمين.

– الشولتان " " علامتا الحصر والتنصيص، وتأتيان لحصر النص المنقول من المصدر أو المرجع، من غير نقص أو تغيير.

– النقاط المتتابعة (...)، وتوضع بين الكلام المتواصل والمتصل بإشارة إلى حذف شيء في موضعها، وغالبا ما تكون هذه النقاط في النصوص المنقولة، والمحصورة بين علامتي التنصيص : (...)، أي إذا نقلت من كتاب ما يفيدك في موضوع أو بحث وتحذف الباقي تضع مكانها (...).

– الفاصلة (،)، إذا فصل بين الشيئين.

– الخط المائل (/)، وهو خط يستعمل في أكثر من حالة، فهو يستعمل للفصل بين سنتي الهجرة والميلاد، كما يستعمل بين الترقيم العربي والترقيم الإفرنجي، أو بين المصطلح العربي والمصطلح الإفرنجي، أو بين اسم الكتاب بالعربي وغيره من لغات العالم.

– الفاصلة المنقوطة من تحت (؛)، وهي التي يستخدمها المؤلف للربط بين السبب والمسبب، فكلما كانت العلاقة بين الكلام السابق واللاحق علاقة بيان علة أو سبب أو نتيجة كانت الفاصلة المنقوطة هي الفاصلة بين السابق واللاحق.

– علامة الاستفهام (؟)، وموضعها معروف، فهي ترد، دائما، بعد جملة الاستفهام.

– علامة التعجب، الانفعال (!)، وهذه العلامة تلحق الجمل التي تحمل معاني الحيرة والشك ونداء النكرة غير المقصود، والاستغاثة. وكل من علامتي التعجب والاستفهام إذا انتهى الكلام فلا تعقب بنقطه.

– والقاعدة الكتابية في هذا أن تتبع علامة الترقيم ما قبلها مباشرة بلا مسافة، ويكون بينها وبين ما بعدها مسافة. وكذلك الكلام داخل الأقواس يجب أن يكون ملاصقا لهما حيث يكتب مباشرة بعد فتح القوس دون مسافة، ويغلق القوس مباشرة دون مسافة كذلك.

المراجع:

مها الجريس: توجيهات عامة حول إعداد الأبحاث في مادة الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، على الموقع
https://units.imamu.edu.sa/colleges/sharia/cr/Documents/haqibahthqf.pdf

سعيدوني: مرجع سابق.

خامسا: التعامل مع المادة العلمية (نقدا وتحليلا وتركيبا).

إن الشك هو بداية الحكمة في الدراسات التاريخية، لأن التسليم بالوقائع كما يقول الفيلسوف سبينوزا "هو نوع من الجبن العقلي"، لهذا يجب إخضاع المادة لنقد خارجي وداخلي صارم.

I) النقد الخارجي (الظاهري):

يهدف أساسا إلى إثبات صحة الأصل للوثيقة، والتأكد من صحته وسلامته من أي تحريف يكون قد طرأ عليه، ليقرر ما إذا كان سيقبله الباحث كدليل في بحثه. ويثير الباحث تساؤلات كثيرة لكي يكتشف مصادر المادة الأصلية، ومن ذلك: متى ولماذا ظهرت الوثيقة؟ من هذا الكاتب؟ هل هذه هي النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف أم نسخة دقيقة عنها؟... لأن الأصل في التاريخ الاتهام وليس براءة الذمة.

ويتصل النقد الخارجي بالتأكد من صحة نسبة الوثيقة أو القول أو الأثر إلى زمن معين أو ثقافة معينة أو شخص معين، وذلك بمراجعة الوثيقة على ضوء معطيات العصر أو ملامح الثقافة أو أسلوب الشخص المنسوبة إليه. كما يتم النقد الخارجي أيضا عن طريق التأكد من المصدر، فإن كان كاتبا بالرجوع إلى مكانته العلمية وأمانته بين الكُتاب، وإن كانت جهة ما يكون التأكد بالرجوع إلى الأغراض التي تخدمها هذه الجهة. ومن الأمثلة على النقد الخارجي عدم قبول وثيقة زواج موقعة من صاحبة العلاقة في قرية كانت نسبة الأمية بين النساء فيها تبلغ 100 في المائة، وعدم قبول وثيقة ولادة أصلية مكتوبة باللغة الفرنسية من شخص يقول أنه استخرجها من لندن، أو رفض وثيقة مكتوبة بالعربية المنقطة، على اعتبار أنها من عهد الرسول، حيث لم يجر التنقيط في اللغة إلا فيما بعد...

والنقد الخارجي ينقسم إلى:

1) نقد التصحيح:

يقوم على أساس التحقق من صحة الوثائق التي لدى الباحث عن الحادث، إذ يجب معرفة: هل الوثيقة صحيحة؟ أي أنها الوثيقة الحقيقية التي كتبها صاحبها. فكثيرا ما يدخل في الوثائق كثير من الحشو، أو قد يضاف إليها كثير من الإضافات الزائدة المقصود بها الإكمال، وأحيانا يكون النص محرفا في بعض أجزائه، وأحيانا يكون مزيفا تماما.

2) نقد المصدر:

لهذا لا يكفي أن تكون الوثائق صحيحة وكما كتبها واضعها، وإنما يجب أن يضاف إلى هذا معرفة مصدر الوثيقة، مؤلفها، تاريخها. ذلك أن الوثائق تختلف في قيمتها اختلافا شاسعا من حيث صحة نسبتها لواضعها الأصيل أو إلى من ذكر اسمه كواضع لها، لأن كثير من الوثائق قد تُزيف لعدة اعتبارات. فمثلا نجد كثير من الكتب نُسبت لأفلاطون مع أنه ليس مؤلفها وذلك لترتفع قيمتها. لهذا يجب الاحتراز مما قد يدخل على الوثيقة من إضافات أو تعديلات.

لهذا يتضح أن النقد الخارجي لا يهتم بنقد الوثيقة والمصدر، بل ينصب على ظاهر الوثيقة لأنه يرمي إلى التأكد من صحتها وإثبات نسبتها لصاحبها، لأن الباحث إذا أهمل الجانب الأساسي قد يعتمد على أصول مزورة تؤدي لنتائج بعيدة عن الحقيقة التاريخية.

II) النقد الداخلي (الباطني):

يهتم بالتحقق من معنى وصدق المادة الموجودة في الوثيقة. وينصب على صلة مؤلف الوثيقة التاريخية بالأحداث وموقفه منها، من خلال التعرف على حالته النفسية والغرض من تسجيله الأحداث ومدى اقتناعه بما كتبه، أو أنه سجله تحت تأثير ما. ويهتم النقد الباطني أيضا بأمانة المؤلف ودقة معلوماته ونظرته للأحداث. وينقسم إلى:

1) النقد الباطني الإيجابي:

يعتمد على تحليل مضمون الوثيقة لفهمها فهما صحيحا، وإدراك ما أراده منها صاحبها. ويتطلب الأمر تحليلا شاملا، يتمثل في العملية اللغوية والتاريخية والجغرافية لألفاظ الوثيقة، ما يضطر الباحث اللجوء إلى العلوم المساعدة للتاريخ (الفيلولوجيا وعلم اللغة، علم الأسماء، الجغرافيا، الكرونولوجيا...) لمعرفة دلالات الألفاظ وضبط أسماء المدن والمواقع والأحداث.

2) النقد الباطني السلبي:

يركز على الظروف التي كتب فيها النص التاريخي، لضبط أقوال كاتبه وإثبات صحتها ومدى مطابقتها للحقيقة التاريخية، وذلك بالتثبت من صدق المؤلف وعدم انخداعه ووقوعه في الخطأ. إضافة لتحليل شخصية المؤلف، بمعرفة موقفه من الأحداث ومدى نزاهته وأمانته في نقل الخبر. وهذا دون إفراط في الشك، بل يكفي التعرف على الغرض الذي من أجله كتبت الوثيقة، علما أنه كلما اتسعت ثقافة كاتب الوثيقة، وكان أكثر خبرة واطلاعا على الأحداث كلما ازدادت درجة الثقة فيه.

المرجع:

عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

سعيدوني: مرجع سبق ذكره.

سادسا: الصياغة التاريخية.

الصياغة التاريخية عملية تدوين تهدف إلى إعادة البناء التصوري للماضي من واقع الحقائق المستخلصة، عن طريق عمليات الجمع والنقد المذكورة أعلاه. وهذا ما جعل الإنشاء التاريخي يقوم على استنتاج الأحكام وتفسير الوقائع، من خلال تحليل المعلومات وتركيبها وعرضها في أسلوب تاريخي (حسن العرض، سلامة اللغة، وضوح المعنى، دقة الوصف).

I) التحليل التاريخي:

يقوم على الموضوعية والعقلانية والإقناع، لهذا على الباحث عدم التأثر بالأسطورة والخرافة، وتجنب الخضوع للسلطة، والابتعاد عن التعصب الأعمى، لتنافي هذا والنظرة الموضوعية والتقييم العقلي، بل يقيم حاجزا على الفكر والمعرفة والاجتهاد، ويؤدي إلى تفسير قوانين الحياة بظواهر الأمور، ما ينتج عنه انغلاق العقل وعجزه على التحليل وقصوره عن إبداء وجهة النظر الشخصية.

II) التركيب التاريخي:

هو خلاصة القواعد والنظم المطبقة في المنهج التاريخي. ويتم عبر جمع الحقائق بعد صياغتها وترتيبها زمنيا في مجموعات على شكل أقسام متجانسة، وتصنيفها حسب طبيعتها الداخلية، سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية أو روحية أو إدارية أو قانونية... مع ملء الفجوات التي نتجت عن فقدان المصادر التي تظهر بعد التصنيف، وذلك بالرجوع إلى موازنة أحداث الماضي بالحاضر، وإيجاد علاقة لتلك الحقائق المصنفة ضمن الهيكل العام للبحث، للوصول إلى تعميمات وأحكام ونتائج ذات معنى تكسب التركيب التاريخي صفة الإيضاح والتحليل والاستنتاج والاجتهاد. لهذا على الباحث التركيز، عند قيامه بعملية التركيب التاريخي، على تكوين فكرة واضحة لكل حقيقة من الحقائق المتجمعة لديه، بحيث تكوِن في مجموعها الهيكل العام.

III) الإنشاء التاريخي:

يكون بعرض الأفكار بلغة سليمة، وبأسلوب سلس يجمع دقة المعنى وصحة المبنى، ولهذا يجب على الباحث:

– إجادة اللغة ليستطيع التعبير عن الحقائق التاريخية التي توصل إليها بصدق وأمانة ودقة، دون تشويه للحقائق أو حذف للأفكار أو تحريف للمعاني عن مسارها.

– امتلاك الأسلوب ليكون العرض التاريخي بسيطا بعبارة مركزة بعيدا عن تكرار المعاني، مع بناء محكم للفقرات ليكون العرض التاريخي ذا قيمة أدبية. مع الابتعاد عن الإبهام والاستطراد والإطناب والإيجاز، متجنبا إطالة الفقرات، والالتزام بالتناسب والاستمرار بمعالجة كل فكرة في فقرة واحدة.

– حسن التبليغ بالتقيد بالتركيز والوضوح، بتجنب صيغ الجزم والحتمية والمبالغة، واضعا نصب عينيه أن ما يكتب ليس لنفسه وإنما ليبلغ ما يكتبه للقارئ. إضافة لرصانة العبارة والابتعاد عن الإسفاف، مع تجنب الكلام المنمق، والعبارات المتحيزة والمطاطة، والكلمات الدارجة، وذكر الألقاب والوظائف المتصلة بالأشخاص إلا إذا كانت لها صلة بالفكرة التي يعالجها.

إن الصياغة الجيدة التي تعتمد الكتابة المباشرة بطريقة بسيطة تهدف لعرض الأفكار وإبراز التصور العام للبحث.

المرجع:

سعيدوني: مرجع سبق ذكره.

سابعا: التقنيات العملية في البحث التاريخي.

التقنيات التي يتوجب الالتزام بها عند الصياغة التاريخية تتصل بشكل البحث، ووضع البطاقات وإثبات المصادر، وطريقة التوثيق والتهميش، ووضع الببليوغرافيا والفهارس والملاحق، مع احترام المصطلحات والرموز المتعارف عليها.

I) شكل البحث:

يُكتب على جانب واحد من الورقة في نسختين، يحتفظ بإحداها للحاجة.

1) صفحة العنوان:

تكون صفحة العنوان بدون ترقيم. وتصميم صفحة عنوان البحث مهمة لما لها من أثر واضح في لفت نظر القارئ وجذبه للاطلاع على موضوع البحث. من تقسيمات صفحة العنوان أن نطبق النقاط التالية في هذه الصفحة المهمة، وهي:

- يوضع اسم الجامعة ثم اسم الكلية ثم القسم على أعلى الصفحة.
- يوضع العنوان الرئيسي في وسط الورقة، أعلى قليلا من المنتصف، ويكون بخط واضح ومميز عن غيره من الأسماء المكتوبة الخط وبنط (حجم) كبير نسبيا. وتحته بخط أقل سمكا صفة البحث والتخصص.
- يوضع بعد العنوان مباشرة بمسافتين اسم المشرف على البحث.
- يوضع اسم الطالب معد البحث.
- يوضع العام الجامعي في منتصف القسم الأخير من الورقة. كما أن صفحة العنوان تسبق صفحة التقديم والإهداء والشكر إن وجد.

2) خطة البحث:

هي جهد الطالب، وإعداده لها هو بمثابة رسم طريق صحيح بفهم وقناعة.

3) المقدمة:

يجب الحرص فيها على ذكر الموضوع العام الذي يندرج فيه الموضوع، وهو يختلف باختلاف طبيعة الموضوع والهدف من البحث. ويجب في المقدمة ضبط الإطار الزمني والمكاني والنوعي للموضوع المراد دراسته، مع ذكر لموقف المؤرخين منه، ودواعي اختياره، والصعوبات التي اعترضته وبحثه والنتائج المراد الوصول إليها. على أن لا يتعدى صفحات المقدمة عشر صفحات إجمالا.

وتتضمن العناصر التالية:

1) توطئة مختصرة للموضوع.
2) أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
3) أقسام البحث ومكونات الخطة.
4) طريقة معالجة موضوع البحث (المنهج المتبع، الطريقة والإجراءات).
5) أهم المصادر المعتمدة.
6) الصعوبات التي واجهت الباحث.
7) توجيه الشكر لكل من قدم المساعدة، ومنهم المشرف.

4) المتن:

يشتمل على أقسام وفصول متسلسلة، تتفرع إلى جزئيات أو أحداث رئيسية حسب النقاط التالية:

* تمهيد في أول كل فصل يوضح الواقع التاريخي عن طريق التحليل والمناقشة وعرض الأدلة والشواهد السابقة لتسجيل الحقائق في كل فصل.
* تحديد المشكلات الرئيسية في فصول، والمشكلات الجزئية التي تتفرع عن الرئيسية في فقرات.
* إخضاع السياق التاريخي لأسس منطقية وأفكار مترابطة، بالتقيد بالترتيب الزمني والتبويب الموضوعي في نفس الوقت.
* وضع استفهامات لكل نقطة في الموضوع توضح الأحداث المحيطة بالقضايا المطروحة أمام الباحث.

يتطلب تدوين المادة العلمية قدرة واعية، وحسن اختيار لما يتناسب مع خطة البحث. ويمثل هذا القسم جوهر الموضوع، وأهم نقطة عند التعرض لتحليل ومناقشة الأفكار التي تطرح للفرز وانتقاء ما يصلح منها هي اكتمال بحث كل فصل، بحيث كل جزء بفقرة تتضمن بعض الأفكار الرئيسية التي يتعرض لها الكاتب في ذلك الجزء من دراسته. كما ينبغي أن تكون هناك فقرة أخرى نهاية الفصل تلخص

ما أراد الباحث أن يثبته فيه، وفي الوقت نفسه يمهد للفصل التالي من دراسته، وذلك بالتلميح إلى ضرورة معالجة الموضوع التالي في دراسته المرتبط بالجزء الذي انتهى من معالجته.

5) خاتمة:

هي خلاصة أفكار الباحث حول الموضوع. أي أهم ما توصل إليه من أفكار واستنتاجات، متوخيا فيها النقد والتحقيق والموضوعية والتجرد وعدم التسرع في التعميم في حدود المعطيات التاريخية. لكن لا يجب أن تكون مجرد خلاصة للعمل المنجز، ولا تكرارا لما جاء في صلب الموضوع. ذلك لأنها ليست خلاصة العمل وإنما تقييما واستنتاجا له، مع إثارة تساؤلات لم يتوصل الباحث إلى جواب مقنع لها.

تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث بأنها حصيلة البحث بأكمله، فهي تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته للموضوع. وهي ليست، بالضرورة، تكرارا لما جاء في المتن، بل تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض، واستخلاص النتائج من البحث.

II) الملاحق، الببليوغرافية والفهارس:

1) الملاحق:

هي نصوص أو وثائق أساسية وردت الإشارة إليها في المتن، ولم يسبق الاطلاع عليها، أو تعد نادرة لمرور فترة طويلة على نشرها. وتعطي الملاحق البحث قيمة علمية توثيقية، وتزيده وضوحا في الأفكار وعمقا في تناول المسائل. ويجب أن يكون لها صلة بموضوع البحث بحيث اقتبس منها، أو أدرج جزء منها في النص واستحال إدراجها كلها في سياقه لطولها أو لطبيعة شكلها (جداول، خرائط، صور، لوحات ورسوم بيانية...). على أن يكون كل ملحق في صفحة خاصة به، تحمل تعريفا مختصرا وإشارة موجزة توضح الغرض منه. ويجب ترقيم الملاحق، وإعادة كتابتها إذا عُرضت في شكل وثائق مصورة يصعب قراءتها، دون إغفال ذكر مصادرها.

2) الببليوغرافية:

تُعد أثناء البحث وترتب عند الانتهاء منه. تشتمل على المصادر والمراجع التي سبقت الإشارة إليها في التهميش. وتُرتب قائمة المصادر والمراجع حسب أسماء المؤلفين ترتيبا هجائيا، والأفضل ترتيبها

في مجموعات وتصنيفها إلى مراجع أولية (مصادر)، وهي وثائق الأرشيفات والمخطوطات؛ المنسوخة منها والمطبوعة. ومراجع ثانوية التي تشتمل على الكتب والدراسات المطولة، والكتابات الخاصة، والدوريات (مجلات، جرائد...) التي تحوي المقالات والأبحاث، ثم الرسائل الجامعية، يليها المعاجم والموسوعات، وفي الأخير المواقع الإلكترونية.

3) الفهارس:

عبارة عن جداول للأعلام (الأشخاص) والمجموعات (القبائل والشعوب والأمم...) والأماكن (المواقع الجغرافية)،... تُثبت في آخر البحث مع رقم الصفحة التي ذكرت فيها، ليتمكن القارئ على التعرف على ما يحتاجه من البحث بسرعة. ترتب ترتيبا أبجديا. أما الفهرس العام فيوضع في آخر البحث، ويتضمن توزيع المادة الواردة في البحث حسب ورودها متسلسلة، حيث يوضع كل عنوان رئيسي أو فرعي ويقابله رقم الصفحات التي ورد فيها.

المراجع:

مها الجريس: مرجع سابق.

سعيدوني: مرجع سابق.

عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: مرجع سابق.

نصائح للطلبة.

وصايا للباحثين:

"**أولا:** اختيار البحث: اختر الموضوع الذي يناسب ميولك ورغبتك الخاصة. ابتعد عن الموضوعات المطولة التي لا يحد المادة العلمية حد معين، لأنه يترتب على ذلك أن تخل بالموضوع، مهما طال البحث وأجهدت نفسك فيه، أو قم بتحديد نقاط مهمة منه دون التزام به كاملا. ابتعد عن الموضوعات القصيرة التي تقل فيها المادة العلمية، لأن ذلك يجرك إلى أحد أمرين: إما القلق بسبب عدم توفر المادة العلمية، أو أنك ستدرج في البحث ما لا علاقة له به تكثيرا، مما يعود على البحث بالنقد. استشر أهل الاختصاص في اختيار الموضوع سواء كانوا داخل القسم أو خارجه.

ثانيا: أثناء البحث اعمل بقاعدة، قليل دائم خير من كثير منقطع، بمعنى أنك لا تدع يوما يمر عليك بدون كتابة أو تقييد، فالوقت سريع وهو من عمرك ومن وقت الرسالة المحدد، فاستغل الواجب الموسع ولا تجعله مضيقا فيتسبب لك ذلك بالإخلال بالبحث مع القلق والتوتر. احرص على جمع المادة العلمية بقدر الاستطاعة، فابحث في فهارس الرسائل العلمية في الجامعات، وعبر المواقع الإلكترونية، وسؤال أهل العلم والاختصاص، فلا تشبع ولا تكل من جمع مادتك العلمية من رسالة علمية أو كتاب أو مجلة أو مقال أو غير ذلك.

اقرأ وافهم قبل أن تكتب، وذلك بجرد وقراءة كل ما يتعلق بمباحث بحثك، من كتب ومؤلفات ومقالات، حتى يمتلئ ذهنك علما وفهما، فتتصور المسألة على حقيقتها وتبدأ الكتابة من فوق وأنت تحيط فهما وعلما بها وتعرف دقيقها وجليلها. ثق بنفسك وحلِل الأفكار والآراء، وابتعد عن السرد الذي لا يظهر شخصيتك، لاسيما في الثقافة فهي أكثر مجالا لطرح شخصيتك، مع ملاحظة حسن الأدب والخلق مع العلماء، والتواضع في الطرح، والابتعاد عن ضمائر المتكلم وتعظيم الذات. استفد من المشرف قدر الاستطاعة لاسيما إذا علمت سعة علمه وعمق فهمه. واتهم فهمك كثيرا حينما يصوِبك، فهو على الأغلب سيكون أكثر إحاطة منك في تلك المسائل، سواء من الناحية العلمية أو المنهجية. فلا تغتر بفهمك وذكاءك وعلمك، وهذا لا يعني التسليم التام، بل يمكن مناقشة المشرف وطرح ما يرد في ذهنك، فيُبين لك الخطأ أو يقتنع هو بوجهة نظرك".

المرجع: مها الجريس: مرجع سابق.

مواصفات البحث العلمي الجيد:

* الاعتماد على النفس في الكتابة، وعدم الإفراط في النقل الحرفي أو الاقتباس.

* الأمانة العلمية، إذ لا بد أن يكون الباحث صادقا في كتابته، ويشير إلى المراجع التي استفاد منها في بحثه.

* الموضوعية في الكتابة، أي الابتعاد عن التحيز لفكرة معينة، وإهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار الباحث.

* التسلسل في الأفكار وحسن ربط الجمل بعضها ببعض.. وأصعب مشكلة يواجهها المشرف هي عدم تجانس الأفكار، وعدم الدقة في التعبير، وصعوبة الربط بين الجمل.

* الالتزام بقواعد التوثيق في الحاشية (الهامش)، ... ليركز المشرف على جوهر الموضوع، بدلا من التركيز على الأشياء الهامشية.

* التوازن بين الفصول والعناوين الفرعية... حتى لا يطغى جزء من الدراسة على بقية الفصول.

* تطابق عنوان البحث مع المحتوى، لأن المقدرة على اختيار العنوان المناسب للبحث، هي أكبر نجاح يحققه الباحث.

المرجع:

سيد الهواري: دليل الباحثين، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1980، صص 7... 12، نقلا عن عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: مرجع سابق، ص 181.